Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Fakhr al-Din Qabawa's approach to explaining the elementary sentence In his book "The Parsing of the Book of Riyadh Al-Salehin"

Ruaa Talib Hammadi
Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Abd-Astar Fadil Ghidr
Prof. Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Article information

Article history:
Received February 02, 2024
Reviewer February 16 .2024
Accepted February 19, 2024
Available Online September1, 2024

Keywords:
Parsing
Vocabulary
Sentences

Correspondence:
hmadybdallhrwytalb@gmail.com

Abstract

This research is based on an explanation of the approach of Fakhr al-Din bin Najib bin Omar, known as (Fakhr al-Din Qabawa), who was born in Aleppo in the year 1933 AD, in his book (Parsing the Book of Riyad al-Saliheen) in explaining the primary sentence, which is among what he meant in this book, in terms of How he deals with the elementary sentence, and his method in explaining it, is what the research reveals.

Fakhr al-Din bin Najib bin Omar, known as (Fakhr al-Din Qabawa), in his book (The Parsing of the Book of Riyad al-Saliheen) concerned himself with the parsing of sentences, whether they are among the sentences that have no place in the parsing or among the sentences that have a place in the parsing, in addition to the parsing of the vocabulary that is composed of them. These sentences.

DOI: 10.33899/radab.2024.147257.2091©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

منهج فخر الدين قباوة في بيان الجملة الابتدائية في كتابه "إعراب كتاب رياض الصالحين"

رؤى طالب حمادي* عبدالستار فاضل خضر**

المستخلص:

يقوم هذا البحث على بيان منهج فخرالدين بن نجيب بن عمر المعروف بـ (فخر الدين قباوة) المولود في حلب سنة(1933م) في كتابه (إعراب كتاب رياض الصالحين) في إعراب الجمل سواء أكانت من الجمل التي لا محل لها من الإعراب أم من الجمل التي لها محل من الإعراب ، فضلا عن إعراب المفردات التي تركبت .

يلحظ المصطلح على الجمل العربية بنوعيها : التي لها محل من الإعراب ،والتي لا محل لها من الإعراب ، ظاهرة التوافق بين تسمياتها الاصطلاحية وما تؤديه من معنى

*طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

** استاذ / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

وقد عني (فخر الدين قباوة) في كتابه (إعراب كتاب رياض الصالحين) في بيان الجملة الابتدائية التي هي من جملة ما عني به في كتابه هذا ، من حيث كيفية تناوله للجملة الابتدائية ، ومنهجه في بيانها مما يكشف عنه البحث. ومن ذلك الجملة الابتدائية التي سميت بذلك لوقوعها في بداية الكلام ،الا أن ابن هشام يرى أن تسمية هذا النوع من الجمل بالمستأنفة أوضح ؛ لأن مصطلح (الابتدائية) يوحي بالخلط بينها وبين الجملة المصدرة بالمبتدأ ،ولو كان لها محل ،والحق أن ما أثاره ابن هشام وارد ، فكثيرا ما كان النحاة يطلقون على الجملة المكونة من المبتدأ والخبر اسم الابتدائية ،الا أن اقتراحه تسميتها بالمستأنفة يؤدي إلى اشتراك المصطلح مع الجملة المنقطعة عمّا قبلها لفظا ، أو لفظا ومعنى ، لذا لا بد من التفريق بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية ،وهو ما أشار إليه غير واحد من المحدثين .

وأن النحاة قسموا الاستئناف الى قسمين : أحدهما استئناف نحوي ،والآخر : استئناف بلاغي وعند البحث في العلاقة التي تربط بينهما يتبين أن بينهما عموماً وخصوصاً . إذ إن جملة الاستئناف النحوي هي المنقطعة عمّا قبلها صناعيا ، في حين تكون جملة الاستئناف البياني " جوابا لسؤال مقدر .

أما الجملة المعترضة فهي : جملة تعترض بين كلامين ،تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم .

ولم يخرج مفهوم النحاة للجملة الاعتراضية عن مفهوم البلاغيين ، إذ قال الرضي : " ونعني بالجملة الاعتراضية : ما يتوسط بين أجزاء الكلام ، متعلقا به معنى ، مستأنفا لفظا " . أو هي : جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد . وقد أخذ مصطلح الاعتراض طريقه إلى مصنفات النحو الأولى في وقت مبكر ، فإن كان سيبويه لم يستعمله في كتابه ،وإنما استعاض عنه بمصطلح (الفصل) .فإن أبا زكريا الفراء استعمله بدلالته العلمية المعروفة ، وبالمثل استعمله الزجاج في معانيه في حين فصّل ابن السراج القول فيه وفي مواضعه ، بما يدل على استقرار المصطلح نسبيا في التأليف النحوي عند مطلع القرن الرابع من الهجرة النبوية .

ومن معالم الجملة المعترضة اقترانها بأحرف الاعتراض كالواو والفاء وحتى وهي من حروف العطف التي خرجت عن أصل معناها . وقد أشارت طائفة من العلماء القدماء إلى هذه الأحرف كالخطيب القزويني (ت: 739ه) ، والشريف الجرجاني (ت: 816ه) ، والشنواني (ت: 1019هـ) .وبهذا يتضح عدم دقة ما زعمه الدكتور فخر الدين قباوة من أنه جمع أحرف الاعتراض"وهي مما أغفله القدماء والمعاصرون".

ومما تجد الإشارة إليه أن اقتران الجملة المعترضة بهذه الأحرف ليس أمرا لازما ، كما فهم ذلك بعض السابقين ، بل قد ترد مقترنة بها أو خالية منها ، كما هي الحال مع الجملة المستأنفة . تنوع منهج فخر الدين قباوة في بيان الجملة الابتدائية ومن ذلك اكتفاؤه ببيان أنها ابتدائية وقد يتعرض لإعراب أجزاء الجملة .

إن مفهوم الجملة الكبرى والصغرى عند فخر الدين قباوة يختلف عن مفهومها عند ابن هشام يذكر جملة ابتدائية مقدرة ويبين أنها لامحل لها من الإعراب .

الكلمات المفتاحية: إعراب مصطلح الجملة الابتدائية .

المقدمة:

يلحظ المصطلح على الجمل العربية بنوعيها : التي لها محل من الإعراب ،والتي لا محل لها من الإعراب ، ظاهرة التوافق بين تسمياتها الاصطلاحية وما تؤديه من معنى [(1)]

الا أن ابن هشام يرى أن تسمية هذا النوع من الجمل بالمستأنفة أوضح ؛ لأن مصطلح (الابتدائية) يوحي بالخلط بينها وبين الجملة المصدرة بالمبتدأ ،ولو كان لها محل [(2)]

والحق أن ما أثاره ابن هشام وارد ، فكثيرا ما كان النحاة يطلقون على الجملة المكونة من المبتدأ والخبر اسم الابتدائية [(3)]

الا أن اقتراحه تسميتها بالمستأنفة يؤدي إلى اشتراك المصطلح مع الجملة المنقطعة عمّا قبله لفظا ، أو لفظا ومعنى ، لذا لا بد من التفريق بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية ،وهو ما أشار إليه غير واحد من المحدثين [(4)]

---

(1) الجملة في نظر النحاة العرب : حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثالث لسنة 1966م : 44

(2) مغني اللبيب : 2/ 427

(3) ينظر مثلا : البحر المحيط : 1/ 49و 262

فمصطلح الاستئناف " صريح في حقله الدلالي بما يثيره من فكرة تركب الكلام من حلقات أو مجموعات وظائفية تتابع الواحدة تلو الأخرى "[5] في حين لا تلمح هذه الدلالة صريحة في مصطلح الجملة الابتدائية .

وأن النحاة قسموا الاستئناف على قسمين : أحدهما استئناف نحوي ،والآخر : استئناف بلاغي [6]وعند البحث في العلاقة التي تربط بينهما يتبين أن بينهما عموماً وخصوصاً ، فكل " استئناف بياني ، استئناف نحوي ،ولا عكس " [7] إذ إن جملة الاستئناف النحوي هي المنقطعة عمّا قبلها صناعياً ، في حين تكون جملة الاستئناف البياني " جوابا لسؤال مقدر " [8]

فالجملة الابتدائية هي التي يبتدأ بها الكلام ، وتسمَّى أَيضًا بالاستئنافية ، قال ابن هشام: ((الابتدائية وتسمَّى أَيضًا المستأنفة وهو أوضح لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجمل المستأنفة نوعان: أحدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء "زيد قائم" ومنه الجمل المفتتح بها السور، والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو "مات فلان رحمه الله" وقوله تعالى: ((وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)) [الكهف: ٨٣ - ٨٤]، ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو: "زيد قائم أظن"، فأما العامل الملغى لتوسطه نحو "زيد أظن قائم" فجملته أيضا لا محل لها إلا أنها من باب جمل الاعتراض))[9] ومن ذلك الجملة الابتدائية التي سميت بذلك لوقوعها في بداية الكلام . وإلى ذلك أشار ابن السراج قائلا : " فأما الجملة التي لا موضع لها ، فكل جملة ابتدأتها فلا موضع لها ، نحو قولك مبتدئا : زيد في الدار ،وعمرو عندك "

عني قباوة بالجملة الابتدائية ، فقد ذكر أن ((الابتداء عامل معنوي 0ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأسماء؛ولذلك كانت الجملة التي يبدأ بها الكلام لفظا أو تقديرا لا محل لها من الإعراب وهي الجملة الابتدائية)) [10] ، وفرق بينها وبين الجملة الاستئنافية بأن الابتدائية تأتي في أول الكلام ، في حين أن الاستئنافية تأتي في أثناء الكلام، فبعد أن ذكر أن ابن هشام جمع بين الابتدائية والاستئنافية قال: ((والحق أن يفصل بين الجملتين ؛ لأن الاستئنافية هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عمّا قبلها صناعيا؛ لاستئناف كلام جديد 0 فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام ، وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف كالواو ، والفاء ، وثم ، وحتى الابتدائية ، وأم المنقطعة ، وبل التي هي للاضراب الانتقالي ، وأو التي هي بمعنى بل ، ولكن مجردة من الواو العاطفة ، وقد تكون جوابا للنداء أو الاستفهام)) [11]، والمراد بالانقطاع الصناعي الانقطاع اللفظي أي الإعرابي ، وليس المعنوي ، فليس ((المراد بالاستئناف قطع الارتباط بين الجمل في المعنى، بل المراد الارتباط اللفظي، أي الإعرابي)) [12] أي عدم التعلق بإتباع أو إخبار أو وصفية ، ولا يضر الارتباط معنى ؛ لأن الارتباط المعنوي لا يستلزم محلية الإعراب[13] .

أولا: الاكتفاء ببيان أن الجملة ابتدائية :

تنوع منهج فخر الدين قباوة في بيان الجملة الابتدائية ، ومن ذلك اكتفاؤه ببيان أنها ابتدائية وقد يتعرض لإعراب أجزاء الجملة، ومن ذلك ما ورد في إعرابه لقول النووي : ((باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال))[14] إذ أعرب أول الكلمات التي تكونت

---

(4) منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني : 106 ،والمركب الاسمي الاسنادي ،وأنماطه من خلال القرآن الكريم : 116

(5) الشرط في القرآن : 147

(6) المصدر نفسه : 2/ 428

(7) حاشية الشنواني : 1/ 81

(8) مغني اللبيب : 2/ 428

(9) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ)تحقيق: د. مازن المبارك/محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985 :500 .

(10) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، الدكتور فخر الدين قباوة، دارالقلم العربي، الطبعة الأولى، 1971م: 36، 37 .

(11) إعراب الجمل وأشباه الجمل: 38، 39

(12) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364ه) ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م: 178/2 .

(13) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل:38 الهامش(4)

(14) رياض الصالحين، ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،الطبعة: الثالثة، 1419هـ/1998م: 29.

منها الجملة وأنها تتكون من مبتدأ محذوف وخبر مذكور فقال:((وباب : خبر لمبتدأ محذوف، أي: هذا باب)) [15]، بعدها ذكر أن الجملة ابتدائية فقال: ((والجملة ابتدائية))[16] ، فـ "باب" عنده مرفوع على أنه خبر ، في حين أن ابن علان ذكر ((أنه يجوز فيه الرفع والنصب بل والجرّ على وجهٍ الأصحُّ خلافه)) [17] .

وفي الباب نفسه أورد الإمام النووي آية فقال: ((قال الله تعالى : ((وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ))[البينة: ٥])) ، ووقف قباوة عند جملة " قال الله تعالى" وبين أنها ابتدائية ولم يتعرض لإعراب أجزائها، فقال :((جملة "قال الله" ابتدائية أيضا))[18] ، ولم يذكر أنها لا محل لها من الإعراب ، إلا أنه أشار إلى ذلك في ذكره لجملة مقدرة معطوفة عليها ، وذلك في إعرابه لقول النووي:((وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ...)) [19] إذ قال: ((الواو في مثل هذا السياق حرف عطف تعطف جملة ""حدث عن" مقدرة في أول السند من صحيح البخاري، تعطفها على جملة "قال الله" الابتدائية في أول الباب)) [20] ثم قال : ((فالجملة المقدرة لا محل لها من الإعراب بالعطف)) [21] ، وهو بهذا يشير إلى أن جملة "قال الله" التي ذكرها سابقا لا محل لها من الإعراب.

ويذكر أحيانا أن الجملة ابتدائية في القول، كما في الحديث نفسه: ((إنما الأعمال بالنيات)) [22] إذ قدر قباوة خبرا للمبتدأ " الأعمال" تعلق به الجار والمجرور"بالنيات"، ثم بين أن الجملة ابتدائية في القول، فقال:((والباء حرف جر للمصاحبة ، متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "الأعمال" والجملة ابتدائية في القول)) (23).

ثانيا: الجملة الابتدائية الكبرى:

ومن الجمل الابتدائية التي يقف عندها قباوة ما يسميها بالجملة الكبرى ذلك ما يسميه قباوة بالجملة الكبرى ، وذلك بأن تأتي الجملة الابتدائية متضمنة جملا أخرى، قال ابن هشام:((الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو "زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم" ، والصغرى هي المبنية على المبتدأ)) [24].

يبدو أن مفهوم الجملة الكبرى والصغرى عند فخر الدين قباوة ، يختلف عن مفهومها عند ابن هشام كما ذكر الباحث في الهامش 16، إذ إن العلاقة هي علاقة إسناد ،وهنا جملتا (يمنعها ويدعى) حاليتان ، لذا فقد توسع فخر الدين قباوة في مفهوم الجملة الكبرى والصغرى ،وخرج عن قصد ابن هشام ، ثم يسمي الجملة المتضمنة لهذه الجمل بالجملة الكبرى ويصفها بالابتدائية ، كما ذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: ((شر الطعام طعام الوليمة، يمنعها من يأتيها، ويدعى إليها من يأباها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله)) [25] ، إذ أعرب الجمل الضمنية فذكر أنّ جملة " يمنعها" حالية ،وكذلك جملة " يدعى" وهكذا ثم بين أن الجملة التي تضمنت هذه الجمل ابتدائية وسماها بالكبرى فقال :((والجملة الكبرى ابتدائية في القول)) [26] ، وكما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ

---

(15) إعراب كتاب رياض الصالحين، الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى، 2018م: 11.

(16) المصدر نفسه: 11

(17) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م: 49/1.

(18) إعراب كتاب رياض الصالحين: 11

(19) رياض الصالحين: 29

(20) إعراب كتاب رياض الصالحين: 11

(21) المصدر نفسه: 11

(22) رياض الصالحين: 29

(23) المصدر نفسه: 12

(24) قال ابن هشام: ((الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو "زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم" ، والصغرى هي المبنية على المبتدأ)) مغني اللبيب: 497.

(25) رياض الصالحين: 117، والحديث رواه مسلم ، ينظر : صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: 1055/2 .

(26) إعراب كتاب رياض الصالحين:258 .

ﷺ قال: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن،"قيل: من يارسول الله؟ قال:"الذي: لا يأمن جاره بوائقه)) [27] ، إذ قال : ((لا يؤمن أي: لا يكون إيمانه كاملا ، والجملة جواب القسم ، والعبارتان بعد: توكيد لفظي لامحل لهما من الإعراب ، ومن : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره محذوف ،أي: لايؤمن ، والجملة الكبرى ابتدائية في القول))[28].

ثالثا : التفريق بين الجملة الابتدائية والاستئنافية:

وعلى ما ذهب إليه من التفريق بين الجملة الابتدائية والجملة الاستئنافية بأن الابتدائية تأتي في أول الكلام ، في حين أن الاستئنافية تأتي في أثناء الكلام، يذكر أحيانا أن الجملة ابتدائية ثم استئنافية ، كما في إعرابه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) : ((وَالْمَلائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مَجْلِسِهِ الَّذي صَلَّى فِيهِ، يقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مالَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ)) [29] ، إذ قال: ((والله : منادى مفرد علم في المواضع الثلاثة مبني على الضم في محل نصب ، والميم المشددة : عوض من حرف النداء المحذوف تفيد المبالغة في المعنى والتعظيم ، والجملة ابتدائية في القول ، ثم استئنافية)) [30]

رابعا : الجملة الابتدائية الاعتراضية:

أما الجملة المعترضة فهي : جملة تعترض بين كلامين ،تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم (31) ولم يخرج مفهوم النحاة للجملة الاعتراضية عن مفهوم البلاغيين ، إذ قال الرضي : " ونعني بالجملة الاعتراضية : ما يتوسط بين أجزاء الكلام ، متعلقا به معنى ، مستأنفا لفظا "(32) . أو هي : جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد [33]وقد أخذ مصطلح الاعتراض طريقه إلى مصنفات النحو الأول في وقت مبكر ، فإن كان سيبويه لم يستعمله في كتابه ،وإنما استعاض عنه بمصطلح (الفصل) [34]

فإن أبا زكريا الفراء استعمله بدلالته العلمية المعروفة [35]، وبالمثل استعمله الزجاج في معانيه [36]في حين فصّل ابن السراج القول فيه وفي مواضعه [37]، بما يدل على استقرار المصطلح نسبيا في التأليف النحوي عند مطلع القرن الرابع من الهجرة النبوية .

ومن معالم الجملة المعترضة اقترانها بأحرف الاعتراض كالواو والفاء وحتى [38]

وهي من حروف العطف التي خرجت عن أصل معناها . وقد أشارت طائفة من العلماء القدامى إلى هذه الأحرف كالخطيب القزويني(39) . (ت: 739ه) ، والشريف الجرجاني (40) (ت: 816ه) ، والشنواني (41) (ت: 1019

---

(27) رياض الصالحين: 127، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422ه: 10/8، صحيح مسلم: 1/ 68.

(28) إعراب كتاب رياض الصالحين:279.

(29) رياض الصالحين: 32، والحديث متفق عليه واللفظ لمسلم. ينظر: صحيح البخاري: 103/1، صحيح مسلم: 1/ 459.

(30) إعراب كتاب رياض الصالحين: 24.

(31) خزانة الأدب وغاية الأرب : 2/ 280

(32) شرح الرضي على الكافية : 4/ 98

(33) البرهان في علوم القرآن : 3/ 56

(34) الكتاب : 2/ 76

(35) معاني القرآن : ا/ 200

(36) معاني القرآن وإعرابه : 4/ 21

(37) الأصول : 2/ 260ــ 261

(38) إعراب الجمل وأشباه الجمل : 73 ـــــ 74 ؛ **وقد ذكر المؤلف أن من أحرف الاعتراض (اذ) التعليلية . وفي هذا نظر ؛ لأن الجمهور على أن (اذ) لا تخرج إلى الحرفية . ينظر : مغني اللبيب : 1/ 85 ـ 87 ، والجنى الداني : 213**

(39) الإيضاح : 1/ 209

(40) حاشية الجرجاني على الكشاف : 1/ 248

(41) حاشية الشنواني: 1/ 94

وبهذا يتضح عدم دقة ما زعمه الدكتور فخر الدين قباوة من أنه جمع أحرف الاعتراض " وهي مما أغفله القدماء والمعاصرون "[42]ومما تجد الإشارة إليه أن اقتران الجملة المعترضة بهذه الأحرف ليس أمرا لازما ، كما فهم ذلك بعض السابقين [43]، بل قد ترد مقترنة بها أو خالية منها ، كما هي الحال مع الجملة المستأنفة .

ومن مواضع الجملة الابتدائية التي ذكرها قباوة أن تكون اعتراضية ، كما في إعرابه لحديث ابن عباس(رضي الله عنهما) عن رسول الله (ﷺ) فِيما يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ((إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحسناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ 000)) [44] إذ أعرب جملة (تبارك) بأنها ابتدائية اعتراضية فقال : ((و"تبارك" : دامت خيراته وتكاثرت ، فعل ماض للتعظيم مبني على الفتح ، والجملة : ابتدائية في اعتراض ، عطفت عليها الثانية بعدها "تعالى "))[45] ، وكما في إعرابه لحديث ابن عمر (رضي الله عنهما) عن النبي (ﷺ) قال : ((إِنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ يقْبَلُ توْبة العبْدِ مَالَم يُغرْغِرِ))[46] إذ أعرب جملتي"عز وجل "فقال: ((و"عز" غلب المخلوقات قهرا ، والجملة ابتدائية في اعتراض ، و"جلّ" تعاظم وتكبر ، والجملة معطوفة على التي قبلها لامحل لها من الإعراب ختاما للاعتراض))[47]0

خامسا : الجملة الابتدائية المحذوفة:

وقد يذكر أن الجملة الابتدائية محذوفة ويذكر تقديرها ، كما في حديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) ، وفيه : ((فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم)) [48] ،إذ قال ((نعم : حرف جواب لتصديق السؤال قبله ، وبعده جملة محذوفة ابتدائية في القول ، والتقدير : له توبة مقبولة)) [49]، فقد ذكر تقدير الجملة الابتدائية المحذوفة بعد نعم ، ولم يتعرض للجملة الابتدائية المذكورة بعد نعم ، في حين أنّه تعرض للجملة الابتدائية بعد نعم مبينا فائدتها ووظيفتها في الكلام في إعرابه للحديث الطويل عن عبدالله بن كعب بن مالك "رضي الله عنه" وفيه : ((ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي من أحد؟ قالوا: نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك)) [50]، إذ قال : ((ونعم : حرف جواب لتصديق السؤال ، والجملة بعده ابتدائية في القول للبيان والتوكيد)) [51] يعني بذلك جملة " لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت، وقيل لهما مثل ما قيل لك"

وقد يذكر أن الجملة الابتدائية محذوفة ولا يذكر تقديرها ، كما في حديث زر بن حبيش قال: ((أتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم، فقال: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب، فقلت: إنه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرءا من أصحاب النبي ﷺ، فجئت أسألك: هل سمعته يذكر في ذلك شيئا؟ قال: نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، لكن من غائط وبول ونوم. فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئا؟ قال: نعم ، كنا مع رسول الله (ﷺ) في سفر، فبينا نحن عنده إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري: يا محمد، فأجابه رسول الله ﷺ نحوا من صوته: "هاؤم" فقلت له: ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي (ﷺ) وقد نهيت عن هذا، فقال: والله لا أغضض: قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال النبي ﷺ: " المرء مع من أحب يوم القيامة"فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما. قال سفيان أحد الرواة. قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوحا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه))[52] ، إذ وردت (نعم) في الحديث مرتين ذكر قباوة أنّهما حرف جواب

---

(42) إعراب الجمل وأشباه الجمل : 7

(43) ينظر : البرهان : 3/ 64

(44) رياض الصالحين: 32، والحديث متفق عليه واللفظ لمسلم. ينظر: صحيح البخاري: 321/16، صحيح مسلم: 83/1

(45) إعراب كتاب رياض الصالحين: 25

(46) رياض الصالحين: 35، والحديث رواه الترمذي وقال: ((هذا حديث حسن غريب))، سنن الترمذي : 547/5

(47) إعراب كتاب رياض الصالحين: 34

(48) رياض الصالحين: 36، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري: 174/7، صحيح مسلم: 2118/4

(49) إعراب كتاب رياض الصالحين: 39

(50) رياض الصالحين: 36، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري: 3/6، صحيح مسلم:2120/4

(51) إعراب كتاب رياض الصالحين: 49

(52) رياض الصالحين: 35، والحديث رواه الترمذي وقال: ((هذا حديث حسن صحيح))، سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت:279ه) ،تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكرجـ 1،ومحمد فؤاد عبد الباقي جـ 3، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م : 545/5 .

بعده جملة ابتدائية محذوفة فقال : ((ونعم: حرف جواب في الموضعين لتصديق مضمون السؤال ، بعده جملة محذوفة هي ابتدائية في القول))[53] .

وقد يذكر أنّها محذوفة فقط من غير أن يصفها بالابتدائية ،كما في حديث أنس (رضي الله عنه) قال: ((كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان، فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: "أعرستم الليلة؟ قال: نعم ...))[54]إذ قال : ((ونعم : حرف جواب لتصديق السؤال ، بعده جملة محذوفة))[55].

ومن الجمل الابتدائية المحذوفة التي ذكرها قباوة جملة القسم المحذوفة ، ومن ذلك ما ذكره في إعراب حديث خالد بن عمر العدوي وفيه : ((فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا، والله لتملأن.. أفعجبتم،؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما)) [56]، إذ قال عن جملة القسم المحذوفة : ((وجملة القسم المحذوفة ابتدائية في اعتراض)) [57]، ولم يذكر تقدير جملة القسم المحذوفة ، في حين أنه قد يصرح بتقديرها" أقسم" في مواضع أخرى، من ذلك ما ذكره في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل في استضافة أهل الصفة عنده، وفيه:((فقال:"اشرب"فشربت، فما زال يقول:"اشرب"حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا))[58]، إذ قال : ((وجملة القسم المحذوفة "أقسم " ابتدائية في اعتراض بين المؤكِّد والمؤكَّد))[59].

ولا يصرح أحيانا بأن جملة القسم محذوفة ، ويكتفي بوصفها بالابتدائية ، كما ذكر في إعراب حديث أنس رضي الله عنه ، وفيه: ((قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال:"نعم"قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ:"ما يحملك على قولك بخ بخ؟ "قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها))[60] ، إذ قال : ((وجملة القسم ابتدائية في اعتراض بين المؤكّد والمؤكّد))[61]، فلم يصرح بأن جملة القسم " أقسم" محذوفة ، واكتفى بكونها ابتدائية معترضة بين المؤكِّد وهو (لا وإلا) والمؤكَّد وهو (رجاء أن أكون من أهلها، وكما ذكر في إعراب حديث أبي هريرة رضي الله عنه الطويل في الملائكة الطوافين في الطرق الملتمسين لأهل الذكر ، وفيه : ((فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا والله ما رأوك)) [62]، إذ قال : ((وجملة القسم اعتراضية هنا)) [63] ، ولم يبين أنها ابتدائية أو محذوفة ، وكأنّه اكتفى بذكر ذلك في مواضع اخرى كما سبق .

سادسا : بيان نوع الجملة الابتدائية من حيث الاسمية والفعلية:

وهو إذ يذكر الجملة الابتدائية يبين نوعها من حيث الاسمية والفعلية ، من ذلك ما ذكره في إعراب حديث الأغرّ بن يسار المزني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((يَا أَيُّها النَّاس تُوبُوا إلى اللَّهِ واسْتَغْفِرُوهُ فإني أَتوبُ في اليَوْمِ مائة مَرَّة)) [64] ، إذ أعرب جملة "توبوا " بأنها ابتدائية وبين أنها فعلية فقال : ((والجملة فعلية ابتدائية في القول)) [65]

---

(53) إعراب كتاب رياض الصالحين: 35،36

(54) رياض الصالحين: 47، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري: 84/7، صحيح مسلم: 3/ 1689

(55) إعراب كتاب رياض الصالحين: 87

(56) رياض الصالحين: 182، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري: 84/7، صحيح مسلم: 3/ 1689

(57) إعراب كتاب رياض الصالحين: 392

(58) رياض الصالحين: 184، والحديث رواه البخاري ، ينظر: صحيح البخاري: 96/8

(59) إعراب كتاب رياض الصالحين: 396

(60) رياض الصالحين: 375، والحديث رواه مسلم ، ينظر: صحيح مسلم: 1509/3

(61) إعراب كتاب رياض الصالحين: 740

(62) رياض الصالحين: 407، والحديث متفق عليه. ينظر: صحيح البخاري: 86/8، صحيح مسلم: 2069/4

(63) إعراب كتاب رياض الصالحين: 792

(64) رياض الصالحين: 34، والحديث رواه مسلم ، ينظر : صحيح مسلم: 2075/4

(65) إعراب كتاب رياض الصالحين: 31

ومن ذلك ما ذكره في إعرابه لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه في فرح الله بتوبة عبده وفيه : ((فأَتَى شَجَرةً فاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، وقد أَيِسَ مِنْ رَاحِلتِهِ، فَبَيْنما هوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِها قَائِمة عِنْدَهُ، فَأَخذ بِخطامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ: اللَّهُمَّ أَنت عبْدِي وأَنا ربُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفرح))[66] ، إذ أعرب جملة " اللهم أنت عبدي " وبين أنها فعلية ، فقال: ((وجملة : "اللهم" : فعلية ابتدائية في القول قبلها))[67]، أي أنه قدر فعلا قبله " يقول : اللهم " فتكون الجملة فعلية. وجملة" ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرحِ: اللَّهُمَّ أَنت عبْدِي وأَنا ربُّكَ " هذه جملة مقول القول ،وتعرب مفعولا به .

سابعا : الجملة الابتدائية التابعة لما لا محل له من الإعراب:

وأحيانا يذكر جملة ابتدائية مقدرة ، ويبين أنها لا محل لها من الإعراب، كما ذكر في الحديث الأول إذ قال النووي: ((وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ...)) قال: ((الواو في مثل هذا السياق حرف عطف تعطف جملة ""حدث عن" مقدرة في أول السند من صحيح البخاري، تعطفها على جملة "قال الله" الابتدائية في أول الباب)) [68] ثم قال : ((فالجملة المقدرة لا محل لها من الإعراف بالعطف))[69] ، وهو بهذا يشير إلى أن جملة "قال الله" التي ذكرها سابقا لا محل لها من الإعراب.

وهو أحيانا يبين فائدة عطف الجملة على جملة ابتدائية قبلها ، ومن ذلك فائدة البيان والتوكيد التي ذكرها في إعراب قوله ﷺ : ((وإنما لكل امرئ ما نوى))[70] ، إذ قال عنها: ((والجملة معطوفة على الابتدائية في القول للبيان والتوكيد))[71]

ثامنا : الجملة الابتدائية الشرطية:

ومن الجمل الابتدائية التي تناولها قباوة الجملة الابتدائية الشرطية ، ويصفها بالابتدائية في القول، كما في إعرابه حديث عبدالله بن كعب بن مالك ، إذ قال: ((فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال:"لا، ولكن لا يقربنك، "فقالت: إنه والله ما به من حركة إلى شيء، ووالله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك، فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه؟ فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدريني ماذا يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بذلك عشر ليال، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا))0[72]، إذ قال : ((لو : حرف شرط غير جازم ، شرطية للمستقبل بمعنى " إن" ، تفيد المبالغة ، واستأذنت ، أي: طلبت السماح 0 والجملة :جملة الشرط غير الظرفي والجواب محذوف ، أي: لأذن لك 0والجملة الشرطية :ابتدائية في القول)[73]0وذكر الجواب بأنه محذوف من غير تقدير له ، وقد قدره بعض شراح صحيح البخاري في مثل هذا الموضع بـ (لكان حسنا) ، كما في شرح حديث عائشة رضي الله عنها قالت:((كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي، فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق، فيخرج منهم العرق، فأتى رسول الله ﷺ إنسان منهم وهو عندي، فقال النبي ﷺ: «لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا))[74]، إذ قال ابن حجر عن "لو" : ((لو للتمني فلا تحتاج إلى جواب أو للشرط والجواب محذوف تقديره لكان حسنا))[75] ،وجملة " لو استأذنت رسول الله ﷺ " هذه ليست جملة استئنافية بل جملة مقول القول . " لو أنكم تطهرتم ليومكم" هذه أيضا جملة مقول القول .

---

(66) رياض الصالحين: 34، والحديث في رواية مسلم، ينظر: صحيح مسلم :2104/4

(67) إعراب كتاب رياض الصالحين:33

(68) إعراب كتاب رياض الصالحين: 11

(69) المصدر نفسه: 11

(70) رياض الصالحين : 29

(71) إعراب كتاب رياض الصالحين: 12

(72) ينظر : رياض الصالحين : 39 ، والحديث متفق عليه، ينظر : صحيح البخاري : 3/6، ينظر: صحيح مسلم: 2120/4

(73) إعراب رياض الصالحين : 55.

(74) صحيح البخاري: 6،7/2.

(75) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: 386/2.

وقد تأتي الجملة الابتدائية الشرطية وفيها جواب الشرط فيعربه قباوة ثم يبين أن الجملة الشرطية بأكملها ابتدائية في القول ، كما في حديث عبدالله بن الزّبير رضي الله عنه، إذ قال : ((لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه...))0[76] إذ قال قباوة : ((جملة دعاني :جواب الشرط لمّا ، والجملة الشرطية ابتدائية في قول عبدالله)) 0[77]

وهو يكرر في مواضع عدة أن الجملة الشرطية ابتدائية في القول ، كما في حديث أبي هريرة عن النّبيّ ﷺ إذ قال : ((إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلانا، فأحببه، فيحبه جبريل، فينادى في أهل السماء: إن الله يحب فلانا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض)) 0[78]إذ قال : ((والجملة الشرطية إذا : ابتدائية في القول)) [79]، ولم يذكر أن " نادى" جواب الشرط ، في حين أنه ذكر في الحديث السابق أن جملة " دعاني" جواب الشرط.

وقد يذكر أن الجملة الشرطية الابتدائية تأتي معطوفة على نظائرها التي يحددها ، فتعرب بأنها لا محل لها من الإعراب تبعا لنظائرها التي عطفت عليها، ،كما في حديث أبي سعيد الخدّري رضي الله عنه قال: ((إن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده: "ما يكن من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله. وما أُعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر))0[80] إذ قال قباوة : ((ما: اسم شرط جازم ، في محل رفع مبتدأ ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع وكذلك "من " في المواضع الثلاثة 0ويكن : يحصل ، فعل مضارع تامّ مجزوم بالسكون ، فاعله يعود على : ما وعند : ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله ومن : للتبيين تتعلق بحال من : ما ، ولن : حرف ناصب ، لتوكيد النفي في المستقبل وأدخره : أخبّئه لغيركم والجملة : جواب شرط جازم ، مقترنة بالفاء في محل جزم والجملة الشرطية : ابتدائية في القول ، عطفت عليها نظائرها الثلاث فهي لامحل لها من الإعراب بالعطف)) [81] ،وذكر جواب الجملة الشرطية ،وصرح بإعرابها0

و قد يعكس ذلك فيذكر أن الجملة الشرطية ابتدائية لا محل لها من الإعراب ثم يعطي هذا الحكم للجمل المعطوفة عليها تبعا لها ، كما في إعرابه حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليسكت)) [82]، إذ أعرب "من" في المواضع الثلاث بأنها مبتدأ خبره جملتا الشرط ، فقال: ((من : اسم شرط جازم مبتدأ في المواضع الثلاثة ، خبره جملتا الشرط والجواب في محل رفع))[83] ثم عاد على الجملة الأولى فأعربها بأنها شرطية ابتدائية في القول عطفت عليها الجملتان التاليتان فأخذتا حكمها بأنهما لا محل لهما من الإعراب، فقال: ((والجملة الشرطية الأولى : ابتدائية في القول ، عطفت عليها التاليتان فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف)) 0[84]

ثم ذكر فقال الجملة الشرطية ابتدائية تعطف عليها الثانية ختاما للقول ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،عن النبيّ ﷺ أنه قال : ((قال الله، عز وجل، أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني، والله لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة، ومن تقرب إلي شبرا، تقربت إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا، تقربت إليه باعا، وإذا أقبل إلي يمشي، أقبلت إليه أهرول)) [85]،فقال قباوة : ((الجملة

---

(76) رياض الصالحين : 99، والحديث رواه البخاري ،ينظر " صحيح البخاري : 87/4.

(77) إعراب رياض الصالحين : 216

(78) ر يا ض الصالحين : 150، والحديث متفق عليه 0 ينظر : صحيح البخاري : 111/4، ينظر: صحيح مسلم: 2030/4

(79) إعراب رياض الصالحين : 323

(80) ر يا ض الصالحين :42، والحديث متفق عليه 0 ينظر : صحيح البخاري 122/2، ينظر: صحيح مسلم: 729/2

(81) إعراب رياض الصالحين : 66

(82) ريا ض الصالحين :128، والحديث متفق عليه 0 ينظر : صحيح البخاري 26/7 ، ينظر: صحيح مسلم: 68/1

(83) إعراب رياض الصالحين : 280

(84) المصدر نفسه : 280

(85) رياض الصالحين: 167، والحديث متفق عليه 0 ينظر : صحيح البخاري 121/9، ينظر: صحيح مسلم: 2102/4

الشرطية : ابتدائية في القول عطفت عليها الثانية فهي لا محل لها من الاعراب بالعطف ختاما للقول)) [86]ولم يذكر جواب الجملة الشرطية ولم يذكر الجواب 0

وبين أن الجملة الشرطية تعطف على الابتدائية في القول القدسي في الحديث نفسه ، فقال قباوة : ((يجدها ،أي: يراها ، والجملة الشرطية الأولى من : معطوفة على الابتدائية في القول القدسي وكذلك الثانية "إذا" ختاما للقول)) [87]ولم يذكر إعراب الجملة الشرطية ولاجوابه0

ثم قال الجملة الشرطية تعطف أيضا على الجملة الابتدائية كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال ((لاتبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه)) [88] ،إذ قال في إعرابها : ((لا: حرف جازم والثاني : حرف نفي لتوكيد النهي وتعميمه فيشمل الفئتين معا وكل منهما على حدة ،وأل : جنسية لتعريف الأفراد في المواضع ، والباء : للإلصاق المجازي والجملة الشرطية : معطوفة على الابتدائية : لا تبدؤوا))0[89] ، وأعرب الجملة الشرطية ولم يذكر جوابها ، وذكر أيضا أن الجملة الشرطية تعطف على الشرطية الابتدائية ،كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: ((إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة)) [90] ،إذ قال : ((والجملة الشرطية الثانية : معطوفة على الشرطية الابتدائية) [91]0ولم يذكر جواب الجملة الشرطية وأعربها0

وذكر قباوة أن الجملة الشرطية مرة أخرى ابتدائية في القول ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : ((لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة. ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد)) [92] 0 إذ قال قباوة : ((يعلم : يعرف ، وأل جنسية لتعريف الماهية هنا وفي : الكافر وما : اسم موصول في الموضعين ،مفعول به للفعل قبله وعند : ظرف مكان معنويّ متعلق بفعل الصلة المحذوفة ومن : للتبيين تتعلق بحال من الاسم الموصول والعقوبة : العذاب وأل نائبة عن ضمير لفظ الجلالة هنا وفي الرحمة وطمع بها : أي : رجاها وحرص عليها والباء : للإلصاق المعنوي وما : حرف نفي والجملة الشرطية : ابتدائية في القول)) [93].

الخاتمة:

يندرج البحث ضمن المنهج الوصفي إذ إن الباحث لم يتعمق في التحليل ،وإنما اكتفى بوصف الظواهر فحسب ،وكذلك لم يتطرق إلى الجانب الدلالي ،واكتفى بالعرض الإعرابي لما ذكره قباوة .

وهذه خاتمة للبحث نوجز فيها أهم النتائج التي خرج بها البحث كما يأتي:

ـ عني قباوة بالجملة الابتدائية ، فذكر أن الابتداء عامل معنوي ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأسماء؛ ولذلك كانت الجملة التي يبدأ بها الكلام لفظا أو تقديرا لا محل لها من الإعراب وهي الجملة الابتدائية.

ـ فرق بين الجملة الابتدائية و الجملة الاستئنافية بأن الابتدائية تأتي في أول الكلام ، في حين أن الاستئنافية تأتي في أثناء الكلام، فبعد أن ذكر أن ابن هشام جمع بين الابتدائية والاستئنافية بين أن الحق أن يفصل بين الجملتين ؛ لأن الاستئنافية هي الجملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعيا؛ لاستئناف كلام جديد 0 فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام.

---

(86) إعراب رياض الصالحين : 363

(87) المصدر نفسه: 363

(88) رياض الصالحين: 277، 178، والحديث رواه مسلم ، ينظر :صحيح مسلم : 4/ 1707

(89) إعراب رياض الصالحين : 572

(90) رياض الصالحين : 278، والحديث رواه أبو داود ،والتّرمذي ،وقال : حديث حسن ، ينظر : سنن أبي داود:4/ 353 ، ينظر : سنن التّرمذي : 5/ 62

(91) إعراب رياض الصالحين :572

(92) رياض الصالحين : 168، والحديث رواه مسلم ، ينظر : صحيح مسلم : 4/ 2109

(93) إعراب رياض الصالحين :365

ـ تنوع منهج فخر الدين قباوة في بيان الجملة الابتدائية ، ومن ذلك اكتفاؤه ببيان أنها ابتدائية وقد يتعرض لإعراب أجزاء الجملة ، ومن الجمل الابتدائية التي يقف عندها قباوة ما يسميها بالجملة الكبرى ، وذلك بأن تأتي الجملة الابتدائية متضمنة جملا أخرى.

ـ بناء على ما ذهب إليه قباوة من التفريق بين الجملة الابتدائية والجملة الاستئنافية بأن الابتدائية تأتي في أول الكلام ، في حين أن الاستئنافية تأتي في أثناء الكلام، يذكر أحيانا أن الجملة ابتدائية ثم استئنافية،

ـ ومن مواضع الجملة الابتدائية التي ذكرها قباوة أن تكون اعتراضية، وقد يذكر أن الجملة الابتدائية محذوفة ويذكر تقديرها، وقد لا يذكر تقديرها.

ـ وهو إذ يذكر الجملة الابتدائية يبين نوعها من حيث الاسمية والفعلية، وأحيانا يذكر الجملة الابتدائية التابعة لما لا محل له من الإعراب، والجملة الابتدائية الشرطية ، ويصفها بالابتدائية في القول.

المصادر والمراجع

1ـ إعراب الجمل وأشباه الجمل ، الدكتور فخر الدين قباوة، دارالقلم العربي، الطبعة الأولى، 1971م: 36، 37 .

2ـ إعراب كتاب رياض الصالحين، الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ، بيروت ـ لبنان ، الطبعة الأولى، 2018م: 11.

3ـ جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364ه) ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م: 178/2 .

4ـ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (ت: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م: 49/1.

5ـ رياض الصالحين، ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،الطبعة: الثالثة، 1419هـ/1998م: 29.

6ـ فتح الباري، ابن حجر شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: 386/2.

7ـ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275ه) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت

8ـ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى(ت:279ه) ،تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكرجـ 1،ومحمد فؤاد عبد الباقي جـ 3، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف جـ 4، 5)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م : 545/5 .

9ـ صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة ، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، 1422ه: 10/8، صحيح مسلم: 1/ 68.

10ـ صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـالمحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: 1055/2 .

11ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تحقيق: د. مازن المبارك/محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985 :500 .

12ـ الجملة في نظر النحاة العرب ، عبد القادرالمهيري: حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثالث لسنة 1966م : 44

13ـ البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ـ مصر ، 1328ه: 1/ 49و 262

14ـ منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني : عمران بن عبد السلام شعيب ، الطبعة الأولى ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ـــــ ليبيا ، 1395ه ــ 1986م : 106

15ـ المركب الاسمي الاسنادي ،وأنماطه من خلال القرآن الكريم : الدكتور أبو السعود حسنين الشاذلي ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ، 1410ه ــ 1990م : 116

16ـ الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية ، الدكتور عبد السلام المسدي،ومحمد الهادي الطرابلسي ، الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ، 1985م : 147

17ـ حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب : الشنواني ، تحقيق : محمد شمام ، الطبعة الثانية ، مطبعة النهضة ـ تونس 1373ه : 1/ 81

18ـ خزانة الأدب وغاية الأرب :ابن حجة الحموي ، تحقيق : عصام شعيتو ، الطبعة الأولى ، دار الهلال ـ بيروت ، 1987م: 2/ 280

19ـ شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق : يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ـ ليبيا 1398ه ـ 1978م : 4/ 98

20ـ الكتاب : سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ـ بيروت :2/ 76

21ـ معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء ، تحقيق : محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ـ بيروت ، 1980م : ا/ 200

22ـ معاني القران ، الأخفش الأوسط ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية ، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر والورق المحدودة ، 1401ه ـ 1981م

23ـ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ، تحقيق : الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ـ بيروت ، 1408ه ـ 1988م : 4/ 21

24ـ الأصول ، ابن السراج ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ، 1407ه ـ 1987م : 2/ 260ــ 261

25ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، ابن ام قاسم المرادي ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب ـ جامعة الموصل ، 1396ه ـ 1976م : 213

26ـ حاشية الجرجاني على الكشاف ، الشريف الجرجاني ، بهامش كشاف الزمخشري ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، 1403ه ـ 1983م : 1/ 248

27ـ البرهان في علوم القران ، الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت : 3/ 64

28ـ الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، طبع بالأوفست في مكتبة المثنى ـ بغداد : 1/ 209

Sources and references:

-Parsing sentences and pseudo-sentences, Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Dar Al-Qalam Al-Arabi, first edition, 1971 AD.

-Parsing the book Riyad al-Salehin, Dr. Fakhr al-Din Qabawa, Lebanon Library, Beirut - Lebanon, first edition, 2018 AD.

-Jami' al-Durs al-Arabiyah, Mustafa bin Muhammad Salim al-Ghalayini (d. 1364 AH), Modern Library, Sidon - Beirut, twenty-eighth edition, 1414 AH - 1993 AD.

-The Peasants' Guide to the Paths of Riyadh al-Saliheen, Muhammad Ali bin Muhammad bin Allan bin Ibrahim al-Bakri al-Siddiqi al-Shafi'i (d. 1057 AH), curated by: Khalil Mamoun Shiha, publisher: Dar al-Ma'rifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, fourth edition, 1425 AH - 2004 AD.

-Riyad Al-Salehin, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), edited by: Shuaib Al-Arnaout, publisher: Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, third edition, 1419 AH / 1998 AD.

-Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), edited and commented by Ahmed Muhammad Shakerj, 1, Muhammad Fouad Abdel Baqi, vol. 3, and Ibrahim Atwa Awad, the teacher at Al-Azhar Al-Sharif, vol. 4, 5) Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, Second Edition, 1395 AH - 1975 AD.

-Sahih Al-Bukhari Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnahs and his days = Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Touq Al-Najat, photocopied from Al-Sultaniya by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul Baqi's numbering, Edition: First, 1422 AH.

-Sahih Muslim, the authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH. Verified by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

-Fath al-Bari, Ibn Hajar, explanation of Sahih al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, publisher: Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1379, number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. He produced it, authenticated it, and supervised its printing: Muhibb al-Din al-Khatib.

-Mughni al-Labib, on the books of the Arabs, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham (d. 761 AH), verified by: Dr. Mazen Al-Mubarak/Muhammad Ali Hamdallah, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, Sixth Edition, 1985.